مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الخامس عشر - التاريخ - تموز 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.15.27.08

العلاقات الاقتصادية والثقافية اللبنانية – الفرنسية 1860 - 1914 (دراسة تاريخية)

م.د. تقى مؤيد فاضل الشيخلي
كلية التربية / الجامعة العراقية

مستخلص:

جذبت لبنان اهتمام فرنسا لأنها من المناطق الرئيسية في بلاد الشام، إذ أن لمينائي بيروت وطرابلس أهمية استراتيجية في بسط نفوذه ، ولذلك حشدت الجهود لإقامة علاقات اقتصادية مع لبنان بين عامين (1860 – 1914) من خلال إنشاء العديد من المصانع وإبرام الاتفاقيات والحصول على امتيازات اقتصادية إذ أسهم الحضور الفرنسي في تنشيط الحركة الاقتصادية مما ساعد على تطور القطاعات الاقتصادية بين الجانبين ، أما على صعيد العلاقات الثقافية، فاعتبرت فرنسا البعثات التبشيرية الدينية إحدى الوسائل المهمة من خلال نشر أفكارها وثقافتها، إذ كان لها دور في نقل القيم الثقافية الفرنسية وترك بصمة مشرقة على المجتمع اللبناني وبلورة نهضته العلمية والثقافية حتى قيام الحرب العالمية الاولى عام 1914.

الكلمات المفتاحية: العلاقات اللبنانية – الفرنسية ، الاقتصادية ، الاتفاقيات ، الثقافية ، الارساليات.

Lebanese-French economic and cultural relations 1860-1914 (Historical Study)

Toqa Muayyad Fadhil M . D
tuqa.m.fadhel@aliraqia.edu.iq

Abstract:

Lebanon attracted French interest as one of the principal regions of Greater Syria, particularly due to the strategic importance of the ports of Beirut and Tripoli in expanding French influence. Consequently, France intensified its efforts to establish economic relations with Lebanon during the period (1860–1914) through the establishment of numerous factories, the conclusion of agreements, and the acquisition of economic concessions. The French presence contributed to stimulating economic activity and promoting the development of various economic sectors in both countries.

On the cultural level, France regarded religious missionary activities as one of the key instruments for disseminating its ideas and culture. These missions played a significant role in transferring French cultural values and left a profound impact on Lebanese society, contributing to the shaping of its scientific and cultural renaissance until the outbreak of the First World War in 1914.

Keywords: Lebanese–French relations, economic relations, agreements, cultural relations, missionary activities.

المقدمة

تعـد العلاقـات الدوليـة مـن المواضيـع المهمـة في دراسـة التاريـخ لكونهـا توضـح الترابـط التاريخـي والمصالـح المشـتركة بين الـدول، وتكمـن أهمية اختيـار هـذا البحـث كونـه لم تسـلط الدراسـات التاريخيـة الضـوء حولـه بشـكل واضـح، إذ حظيـت العلاقـات السياسـية بقـدر كبـير مـن الاهميـة خـلال هـذه الحقبـة الزمنيـة مـا دفـع الباحثـة إلى أختيـار عنـوان البحـث بـ (العلاقـات الاقتصاديـة والثقافيـة اللبنانيـة - الفرنسـية 1860-1914) ليتـم بحـث تفاصيـل تلـك العلاقـات عـلى نحـو شـامل ودقيـق.

سـعت فرنسـا بـين عامـي (1860-1914) إلى تعزيـز نفوذهـا في لبنـان، عـن طريـق مزاوجـة المصالـح الفرنسـية مـع الواقـع اللبنـاني مـن خـلال أقامـة علاقـات أقتصاديـة وثقافيـة مـع لبنـان لتكـون فيـما بعـد إداة متكاملـة لتوسـع التغلغـل الفرنـسي عـلى مـدى طويـل في لبنـان .

أمـا منهجيـة البحـث، فتـم الاعتـماد عـلى المنهـج التاريخـي، وهـو المنهـج الـذي يقـوم عـلى وحـدة الموضـوع مـع مراعـاة التسلسـل التاريخـي في عـرض المعلومـات التاريخيـة وتحليلهـا .

يهـدف هـذا العمـل الاكاديمـي إلى دراسـة الاشـكالية مـن خـلال البحـث في البنيـة التأسيسـية وصـولا لجـذور العلاقـات الاقتصاديـة والثقافيـة مابـين لبنـان وفرنسـا إلى مرحلـة تطورهـا مـن وجهـة نظـر التاريـخ الحديـث، والاجابـة عـلى عـدة تسـاؤلات مركزيـة، يسـعى البحـث إلى طرحهـا وأيجـاد الاجابـة العلميـة لهـا وهـي:

1. هـل نجحـت فرنسـا في أقامـة علاقـات أقتصاديـة وثقافيـة مـع لبنـان ومنافسـة الـدول الاوربيـة الاخـرى ؟
2. هـل انعكسـت هـذه العلاقـات الاقتصاديـة والثقافيـة، سـلبا ام أيجابـا عـلى لبنـان ؟
3. مـا هـي الوسـائل والادوات التـي أسـتخدمها فرنسـا لإقامـة علاقـات أقتصاديـة وثقافيـة مـع لبنـان؟

قـسم البحـث إلى مبحثـين رئيسـين، المبحـث الاول جـاءت أهميتـه لبيـان طبيعـة التعـاون الاقتصـادي بـين لبنـان وفرنسـا، وقـد تطـرق إلى جوانـب عـدة لاسـيما التبـادل التجـاري ومشـاريع الاسـتثمار وعقـد الاتفاقيـات الاقتصاديـة.

أمـا المبحـث الثـاني أوضحنـا فيـه أن فرنسـا حققـت سياسـة الهيمنـة الثقافيـة في لبنـان، إذ مثلـت لبنـان بالنسـبة لفرنسـا المرأة التـي يمكـن عـن طريقهـا عكـس حضارتهـا عـلى المنطقـة العربيـة، مـن خـلال أنشـاء شـبكة واسـعة مـن المـدارس والجامعـات داخـل لبنـان ومـن ثـم أظهـار هويـة الثقافـة الفرنسـية.

المبحث الاول : العلاقات الاقتصادية اللبنانية - الفرنسية (1860 - 1914)

تـمتاز لـبنان ببعض المميزات الاقتصادية المهمة ألتـي جعلـت منهـا أنظـار الـدول الاوربيـة لاسـيما فرنسـا، منهـا موقعهـا الجغـرافي عـلى سـواحل البـحر المتوسـط فضـلا عـن الاهميـة السـتراتيجية لموانئهـا وثبـات مركزهـا المـالي، إذ تعـد لبنـان أكثـر المراكـز المصرفيـة أسـتقرارا في البلـدان العربيـة حتـى أصبحـت تعرف بـ (سـويسرا الـشرق) Eastern Switzerland [1]، وذلـك عـلى لسـان الاب الروحـي للأسـتشراق الـروسي أوسـيب سينكوفسـكي Osip Senkovsky ، الـذي أطلـق عليهـا هـذه التسـمية إذ أعتـبر لبنـان جسـرا ضروريـا للتواصـل الاقتصـادي

(1) تقى مؤيـد فاضـل الشـيخلي ، التنافـس الامريكـي الفرنـسي في لبنـان 1958-1976، أطروحـة دكتـوراة، كليـة الاداب، جامعـة بغـداد، 2021، ص8 .

والديني بين الشرق والغرب[1].

أحتلت المنتجات الزراعية المرتبة الاولى من حيث أهم القطاعات الاقتصادية[2]، إذ أشتهرت لبنان بزراعة القطن وغزله ونسجه فتخصصت في أنتاجه عائلات معينة في مدينتي زحلة وصيدا[3].

كما كان أنتاج الحرير من أهم مصادر الثروة في لبنان، إذ شكلت تربية دودة القز أحد أكثر النشاطات أنتشاراً في معظم المناطق الجبلية والقمم الاكبر من السهول الساحلية[4].

حاولت فرنسا انطلاقا من ذلك أقامة علاقات اقتصادية مع لبنان التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية كغيرها من أقطار المشرق العربي[5].

سعت فرنسا إلى عقد أتفاقيات أقتصادية مع الدولة العثمانية إذ كانت من أوائل الدول الاوربية التي عقدت أتفاقية صداقة وتجارة عام 1535م[6]، إذ حصل أول أتصال بين السلطان العثماني سليمان القانوني[7]، والملك الفرنسي فرانسو الاول[8] Francois I ، تلتها معاهدة بين الدولتين وقعت عام 1569م، سمحت بحرية التنقل للرعايا الفرنسيين بين الموانئ العثمانية وممارسة التجارة فيها، وضمنت لهم الحريات الدينية والتجارية، وأعفاءهم من الخضوع للقانون المدني وقانون العقوبات العثماني، وحددت هذه المعاهدة أنواع البضائع التي يحق للفرنسيين المتاجرة فيها وسمحت لجميع السفن الاوربية التي تحمل العلم الفرنسي من الابحار في المياه العثمانية[9].

وبناء على ذلك أخذت فرنسا توسع نشاطها الاقتصادي في الدولة العثمانية لاسيما بعد تولي عرش فرنسا لويس الخامس عشر[10] Louis XV ، إذ

(1) صحيفة القبس، العدد 48 ، 24 تشرين الثاني 2024.
(2) جاك كولان، الحركة النقابية في لبنان 1946-1919، تعريب نبيل هادي، تقديم جاك بيرك، دار الفرابي، بيروت، 1974، ص 37 .
(3) المصدر نفسه، ص- ص 38-37 .
(4) عاطف بو عماد، جبل لبنان في القرن التاسع العشر - ملامح من التناقضات الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الباحث، العدد 1 ، بيروت، 1985 ، ص 63 .
(5) محمد أنيس، الدولة العثمانية والمشرق العربي (1514-1914)، القاهرة، د.ت، ص212.
(6) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، دار الجليل، بيروت، 1977 ، ص 91 .
(7) سليمان القانوني (1566-1520) : ولد عام 1494م، هو أبن السلطان سليم الاول عرف لدى الشرق بأسم (سليمان القانوني) لما قام به من أصلاح النظام القضائي في الدولة العثمانية ، أصبح حاكماً بارزاً في أوربا في القرن السادس عشر إذ غزا بلغراد وجزيرة رودوس وأغلب أراضي مملكة المجر، توفي عام 1566. للمزيد من التفاصيل ينظر: البشير سلامة، سليمان القانوني القائد العسكري، دار الجيل، بيروت، 1991.
(8) فرانسوا الأول (1574-1494): تولى عرش فرنسا عام 1515م، بعد وفاة الملك لويس الثاني عشر، أستهل حكمه بالانتصار في معركة مارينيان ضد قوات الامبراطورية الرومانية المقدسة، دخل في صراعات مع أسبانيا، توفي عام 1547. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العزيز محمد الشناوي . أوربا في مطلع العصور الحديثة، ج1، ط3، القاهرة، 1977، ص ص 222- 293.
(9) هبة محمد أبراهيم حسين، موقف فرنسا من الثورة العربية الكبرى وتطوراتها 1920-1916، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2021 ، ص 9؛ الشيخلي، المصدر السابق، ص10.
(10) لويس الخامس عشر (1774-1710) :- ولد في

تمكـن مـن عقـد معاهـدة جديـدة مـع السـلطان العثـماني محمـود الاول[1]، عـام 1740م عرفـت بالاتفاقيـة الابديـة، حصلـت فرنسـا بموجـب هـذه الاتفاقيـة عـلى أمتيـازات الاقتصاديـة ودينيـة في الدولـة العثمانيـة [2].

فيـما بعـد حدثـت الحـرب الاهليـة اللبنانيـة عـام 1860[3]، بـين الموارنـة[4]، والـدروز[5].

شـعرت الحكومـة الفرنسـية بمخـاوف كبـيرة، قـد

فرسـاي، خلـف جـده لويـس الرابـع عـشر وهـو بعمـر الخامسـة عـشر أحكـم فرنسـا مـن خـلال مجلـس وصايـا، وعندمـا بلـغ سـن الرشـد شـارك في حـرب الوراثـة البولنديـة، أسـتطاعت فرنسـا مـن خلالـه بنـاء أقتصادهـا المتجـزء، كـما شـاركت في حـرب الوراثـة النمسـاوية، وفي حـرب السـبع سـنوات (1763-1756)، وأسـتمر بالحكـم بمفـرده دون الاسـتعانة بكبـار النبلاء حتى وفاتـه عـام 1774. للمزيـد مـن التفاصيـل ينظـر :

Barry Jones, Dictionary of World Fourth edition, 2017, p.522.

(1) محمـود الاول: (1754-1696)، السـلطان الرابـع والعشريـن مـن أهـم السـلاطين العثمانيـين، هـو أبـن السـلطان مصطفـى الثـاني، ولـد عـام 1696، وجلـس عـلى العـرش وهـو يبلـغ مـن العمـر 35 عـام، وأخـذ يعـزل مـن يريـد مـن المناصـب، وفي عهـده ثـار الانكشـارية وأخـذوا يتقاتلـون مـع الاهـالي، إذ عـين للصـدارة العظمـى عثـمان باشـا فأخـذ نـار الفتـن المسـتعرة في البـلاد وأصلـح أحوالهـم، توغـل الـروس في عهـده في بعـض البـلاد فأسـتولوا عـلى الجزيـرة القـرم ولـما علـم السـلطان بذلـك سـار بجيوشـه وهزمهـم وأسـتمر بحكمـه حتـى وفاتـه 1754م . للمزيـد مـن التفاصيـل ينظـر : عزتلـو يوسـف بـك أصـاف ، تاريـخ سـلاطين بنـي عثـمان، دار هنـداوي للنـشر، (القاهـرة)، 2011 ، ص 108 .

(2) حسـين مؤنـس، المـشرق الاسـلامي في العـصر الحديـث، مطبعـة حجـازي، القاهـرة، 1938، ص 71 .

(3) الحـرب الاهليـة : وهـي حـرب طائفيـة كـبرى حدثـت في جبـل لبنـان عـام 1860، بـين الطائفـة المارونيـة والطائفـة الدرزيـة، بعـد أن كان الـصراع طبقـي بـين الفلاحـين وأنتقلـت نيرانهـا إلى دمشـق وأسـتمرت عـدة شـهور بـين هاتـين الطائفتـين، إذ امسـك الـدروز فيهـا زمـام الامـور وتمكنـوا مـن الهجـوم عـلى العديـد مـن المناطـق للقضـاء عـلى الموارنـة وأسـتمر الامـر عـلى هـذا الحـال حتـى قيـام خورشـيد باشـا والي صيـدا بعقـد صلـح، الا أنـه لم يسـتمر نتيجـة تدخـل الـدول الاوربيـة، فقـد تطـورت الحـرب وأدت إلى حـدوث مذابـح كبـيرة . للمزيـد مـن التفاصيـل ينظـر: اميـل ميخائيـل بشـور، سـوريا ولبنـان في عهـد الاصـلاح العثـماني (1880-1840)، المؤسسـة الحديثـة للكتـاب، بـيروت، 2006، ص94.

(4) الموارنـة : إحـدى الطوائـف المسـيحية، تعـود نشـأتها إلى القـرن الخامـس الميـلادي، حينـما أسـس تلامـذة القديـس (مـار مـارون) ديـراً بأسـمه شرق مدينـة حمـاة، ومـن أتباعهـم تشـكلت هـذه الطائفـة بعـد أنشـقاق اليعاقبـة أثـر أنعقـاد مجمـع خلقيدونيـا عـام 451م، لـذا أضطـر الموارنـة إلى الرحيـل نتيجـة لمعـاداة اليعاقبـة لهـم . للمزيـد مـن التفاصيـل ينظـر :

Henry Harris Jessup, Fifty three years in Syris in Lebanon , Vol,1,Fleming H, Revel Gimping , New York , 1910,p,158.

(5) الـدروز: هـي الطائفـة المنتشرة في لبنان وسـوريا وفلسـطين، نشـأت في القـرن الحـادي عـشر الميـلادي، بأحضـان العقيدة الفاطميـة، يعـود نسـبها إلى محمـد أبـن اسـماعيل الـدرزي، أحـد دعـاة الحاكـم بأمـر الله، لهـم كتـاب يدعـى الحكمـة، يحتفلـون بعيـد الاضحـى، وللـدروز في كل مـن لبنـان وسـوريا وفلسـطين مشـايخ وقضـاة، فضـلاً عـن ذلـك كانـت للـدروز أسر معروفـة أشـهرها التنوخيـون، وكذلـك اسرة ال معـين. للمزيـد مـن التفاصيـل ينظـر: قاسـم محمـد وذيـح، الـدروز في جبـل لبنـان والسياسـة العثمانيـة تجاههـم (1831-1516)، رسـالة ماجسـتير، كليـة الآداب، جامعـة بغـداد، 2017، ص ص 21-11.

تهدد مصالحها في لبنان لذا قامت بأرسال قواتها العسكرية لدعم الاتجاه المسيحي المتمثل بالموارنة والداعي إلى أنشاء وطن قومي مسيحي في لبنان[1].

بعد المجازر الدامية التي شهدها جبل لبنان، عقد مؤتمر في بيروت عام 1861م حضره مندوبين من الدول الكبرى (فرنسا - بريطانيا -روسيا -النمسا- المانيا - الدولة العثمانية) للأيقاف القتال[2].

أنتهى المؤتمر بتوقيع برتوكول في 9/ حزيران/ 1861م، الذي عدل فيما بعد في 6/ أيلول/ 1864م[3]، ونتيجة لهذا الامر ظهرت منطقة جبل لبنان، بنظام جديد يقوم على ما يعرف نظام المتصرفية[4].

أصحبت لبنان في ظل نظام المتصرفية تنعم بالاستقرار السياسي والأجتماعي الذي ساعد على قيام أزدهار اقتصادي شمل مرافق الاقتصادية مما شجع فرنسا على المضي قدما عن طريق التغلغل الاقتصادي في لبنان[5].

فيما أحرز النفوذ الاقتصادي الفرنسي في لبنان تقدما ملحوظا عام 1861م، إذ أسست فرنسا من عام نفسه العديد من المصانع اليدوية للغزل والنسيج والخيوط الحريرية في المناطق الريفية فكان الحرير يصدر إلى فرنسا اما الشرانق أو خيوط بعد غزل الشرانق محليا[6].

وقد أشار الباحث سعيد حمادة «أن السياسة الفرنسية الاقتصادية في لبنان ساهمت في ازدهار ألانتاج الزراعي عام 1861م، إذ أصبحت زراعة التوت في المرتبة الاولى تأتي بعدها زراعة حبوب القمح والشعير وذرة والشوفان والسمسم في الدرجة الثانية من حيث الاهمية»[7].

أما فيما يتعلق في الجانب التجاري فقد نشطت التجارة الفرنسية اللبنانية عام 1864م ، إذ عملت فرنسا على أرسال عدد كبير من تجارها إلى لبنان لتثبيت تجارتها هناك ، ليبقوا بصفة دائمة ، وكان هؤلاء التجار يتجمعون في الموانئ على شكل جماعات أطلق عليها أسم (الجالية) تألفت من تجار وصناع ، وكان على كل واحد منهم عليه أن يحصل على رخصة من غرفة تجارة مرسيليا Marseille ، في فرنسا ليتمكن من الاقامة في سواحل بيروت وطرابلس وصيدا [8].

---

(1) أميل توما، تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديثة، ج1، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 73.

(2) لحد الخاطر أعهد المتصرفين في لبنان 1861-1918، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1967، ص310.

(3) خاطر ، المصدر السابق ، ص311.

(4) أرتكز هذا النظام الاساسي على (18) مادة ، فأصبح على رأس البلاد متصرف مسيحي كاثوليكي ، تعينه الدولة العثمانية ويكون تعيينه بموافقة الدول الستة المشاركة ، وحدد ولاية المتصرفية من ثلاث السنوات ويكون مرجع المتصرف الباب العالي، وتنحصر صلاحياته برئاسة السلطة الاجرائية ويعقد المجلس الاداري الكبير ويرأسه، تعيين الموظفين والقضاة، وقسم هذا النظام جبل لبنان سبع مناطق أدارية، كما وضع نظاما خاصا للمحاكم العدلية . للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم عبد العزيز شيحا ، النظام الدستوري اللبناني، الدار الجامعية للنشر ، (بيروت - 1983)، ص ص311-310؛ نجيب مخول أتاريخ لبنان العالي الرابع الموافق للصف الثالث الثانوي - العصر الحاضر، مكتبة سركيس للنشر، بيروت، 1949 ، ص ص 171-170.

(5) فرنان أميل سنان، واقع الاقتصادي اللبناني وتطوره، دار العمل للنشر، بيروت ، 1980، ص 93.

(6) المصدر نفسه ، ص ص 94-93.

(7) سعيد حمادة وأخرون النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان، جامعة بيروت الامريكية ، منشورات كلية العلوم والاداب، بيروت، 1936، ص ص126-125.

(8) عدنان قواف، العلاقات التقليدية بين فرنسا وسوريا قبل الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير ، الجامعة

بينما أتخذت صور الاستثمارات الفرنسية في لبنان عام 1868م، شكلين: أولهما الاستثمار الغير مباشر تمثل في الحصول على الامتيازات لأنشاء المشاريع بواسطة الشركات الفرنسية، وثانيهما الاستثمار المباشر في مشاريع النقل والمواصلات لتنمية تجارتها مثل توسيع مرافئ بيروت واللاذقية، ومد السكك الحديدية ومشاريع أخرى كالغاز والكهرباء والبرق[1].

كذلك حدث تطور نوعي أخر في العلاقات التجارية الفرنسية اللبنانية عام 1869م، بسبب أزدياد واردات وصادرات فرنسا فقد أستطاعت فرنسا منافسة بريطانيا على المركز الاول بعد أن أحتلت فرنسا المرتبة الثانية بعد بريطانيا[2].

كما أرتفع معدل التبادل التجاري بين لبنان وفرنسا للاعوام (1871-1870)، ولاسيما في تجارة الحديد الذي كان له الأثر الاساسي لتقوية أصحاب المصانع في مدينة ليون الفرنسية Lyon France ، التي تعد من أنشط المدن الاقتصادية في فرنسا، إذ بلغت معدل أنتاجه السنوي في لبنان أربعمائة وخمسة وستين الف كغم، تقدر قيمتها بالعملة الفرنسية خمسة وعشرين مليون فرنك فرنسي[3].

وعلى هذا الاساس أزدادت السيطرة الاقتصادية الفرنسية داخل حدود الدولة العثمانية عام 1871م، نتيجة قوة العلاقات الاقتصادية بين فرنسا ولبنان، إذ قام العثمانيون بأخذ الاموال بصفة قروض من المصارف الفرنسية[4]، وفيما يأتي جدول يوضح قروض الحكومة العثمانية من المصارف الفرنسية في أثناء المدة (1874-1871)[5].

الجدول رقم (1) من أعداد الباحثة.

قروض الحكومة العثمانية في عامي 1874-1871

السنة	مبلغ القرض	فائدة القرض	النسبة
1871	142000000	104025000	73,27٪
1872	278055000	219972675	79,1٪
1873	694441500	413194477	5,95٪
1874	10000000000	4350000000	43,5٪

نستنتج من خلال ما ورد في الجدول أعلاه نتيجة سياسة الدولة العثمانية التي فتحت المجال لفرنسا عن طريق منحها الامتيازات الاقتصادية، بالمقابل أجادت فرنسا مع مرور الوقت فرصة أستغلالها وأغراق السلطة العثمانية في الديون والقروض، حتى أصبح سفراء فرنسا شركاء للسلطان في صنع القرار !...

تعددت مشاريع الاستثمار الفرنسية في لبنان إذ حصلت فرنسا على أمتياز أضاءة بيروت عام 1885م، وكذلك أسسوا (الشركة العثمانية لغاز بيروت) من العام نفسه [6].

بعد ذلك وظفت فرنسا رؤوس أموالها لأنشاء شبكة واسعة من الطرق والمواصلات عام 1887م،

الامريكية، بيروت، 1951، ص ص 12-11؛ مازن البدري، القناصل في ظل الدولة العثمانية ودورهم في بلاد الشام (1914-1831)، مجلة تشرين للبحوث والدراسات، سوريا، المجلد 37، العدد3، نيسان 2016، ص329 ؛ الشيخلي، المصدر السابق، ص12.

(1) علي محافظة، موقف فرنسا والمانيا من الوحدة العربية 1945-1919، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص ص20-20.

(2) حكمت عبد الكريم فرحان، السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى (1920-1916)، دار المستقبل العربي للنشر، عمان 1978، ص 44 .

(3) المصدر نفسه ، ص ص 45-44 .

(4) محافظة ، المصدر السابق ، ص 18 .

(5) المصدر نفسه ، ص ص 19-18 .

(6) محافظة ، المصدر السابق ، ص ص21-20.

من خلال شركات ساهمت لها في ذلك، ومنها على سبيل مثال (الشركة الفرنسية لطرق الامبراطورية العثمانية) التي قامت بشق الطريق بين بيروت وصيدا [1].

من جهة أخرى شرعت فرنسا أهتمامها بالمرافئ اللبنانية فأسست عام1887م (الشركة العثمانية لمرفأ بيروت وأرصفته ومستودعاته) برأس مال فرنسي إذ استطاعت فرنسا أن تحصل على امتياز بناء استثمار المرفأ والارصفة والمستودعات في حوض بيروت، وكانت مدة الامتياز (60) عام ثم مدد لمدة (99) عام[2] .

أهتمت فرنسا في بناء السكك الحديدية 1887م، إذ ساهمت برأسمال قدره (1,750,000) فرنك لبناء سكة حديد على امتداد الساحل تصل بين المدن الثلاثة صيدا – بيروت – طرابلس عن طريق الشركة العثمانية للخط الحديدي اللبناني شمال وجنوب بيروت [3].

كما أستثمرت فرنسا أموالها في القطاع الزراعي، لاسيما بعد انقلاب الاتحادين عام 1908م[4]، عندها شرعت فرنسا بيع أملاك السلطان العثماني[5] .

وفي ضوء التوجيهات الادارية والاقتصادية من قبل الحكومة الفرنسية أعلن رئيس وزراء فرنسا ريمون بوانكاريه[6] Raymond Poincaré، في بيان له في 20/ كانون الاول/ 1912، أمام مجلس الشيوخ الفرنسي الذي أكد فيه بضرورة المحافظة على العلاقات الاقتصادية مع لبنان قائلاً : ((أننا مصممون على الدفاع عن حقوقنا ومصالحنا بكل قوة وعازمون على المحافظة على تقاليد فرنسا العظيمة في الشرق)) [7].

أسهم البرنامج الاقتصادي الذي تأسست عليه السياسة الفرنسية الاقتصادية مع لبنان إلى عقد أتفاقية فرنسية – لبنانية في 11 / أيلول / 1913م، بين رئيس وزراء فرنسا ريمون بوانكاريه Raymond Poincaré والمفاوض العثماني جاويدبك Javed Bey قبل أندلاع الحرب العالمية الاولى عام 1914، تضمنت عدة أمور منها مايتعلق بالنشاط الاقتصادي الفرنسي التجاري، ومد خطوط الحديد على أن يتولى مدير فرنسي إدارة الشركة لمدة عشر سنوات تمنح له صلاحيات متعددة، وكذلك شملت الامتيازات والضرائب الكمركية، كما نصت أن الخبراء والمهندسين يجب أن يكونوا من الفرنسيين حصرا [8] .

(1) بدر الدين السباعي ، أضواء على الرأسمال الاجنبي في سوريا، دار الجماهير للنشر ، دمشق ، 1967، ص 47.
(2) المصدر نفسه ، ص 48 .
(3) ماكس فراير أوبنهايم ، من البحر المتوسط إلى خليج لبنان وسوريا ، ترجمة محمود كبيبو ، ج1 ، شركة دار الورق ، لندن ، 2008 ، 38 .
(4) هو ألانقلاب الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي، على السلطان عبد الحميد الثاني عام 1908 م، وأجبروا السلطان بالعودة للعمل بدستور عام 1876م وكان شعارهم الحرية والاخاة والمساواة . للمزيد من التفاصيل ينظر: أرنست داميز ، تركيا الفتاة ، ترجمة صالح أحمد العلي ، بيروت ، 1960 ، ص ص 50-40.
(5) محافظة ، المصدر السابق ، ص 21.

(6) – ريمون بوانكاريه (1860–1934) : سياسي فرنسي، ولد في مدينة بارلودوك ، تخرج من كلية الحقوق عام 1879، أصبح رئيسا للوزراء عام 1912م في عهده دخلت بلاده الحرب العالمية الاولى توفي عام 1934م. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Ernes To rughton , It Sthappening Again , London , 1944,p11-22.
(7) مجيد خدوري، المسألة السورية، مطبعة أم الربيعين، الموصل، 1934، ص48.
(8) ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص ص 220–219.

يتضـح ممـا تقـدم أن فرنسـا أنصبـت جهودهـا في أقامـة علاقـات أقتصاديـة مـع لبنـان أدى إلى تطـور كبير في مسـارها الاقتصـادي، فقـد حققـت أرباحـا طائلـة بعـد عقـد سلسـلة مـن الاتفاقيـات وتبنيهـا مشـاريع الاسـتثمار، وتقديـم القـروض أضافـة إلى أحرازهـا تقدمـا ملحوظـا في أرتفـاع عمليـة التبـادل التجـاري مـع لبنـان، مـن جهـة أخـرى نـرى أن التعـاون اللبناني- الفرنـسي في المجـال الاقتصـادي أدى إلى رفـع المسـتوى الاقتصـادي اللبنـاني وأنتعـاش لبنـان أقتصاديـا .

المبحث الثاني

العلاقات الثقافية اللبنانية - الفرنسية

تعـود جـذور العلاقـات الثقافيـة بـين لبنـان وفرنسـا إلى القـرن الثالـث عـشر، أمـا في عهـد لويـس الرابـع عـشر، فقـد كتـب أحـد الزعـماء مـن المسـيحين اللبنانيـين مانصـه: ((صداقتنـا بكـم تشـبه صداقـة الفرنسـيين لذاتهـم))[1]، مـع أن المؤرخـين يرجعـون أصـل العلاقـات الثقافيـة بـين لبنـان وفرنسـا إلى أبعـد مـن ذلـك وتحديـداً إلى مرحلـة الحـروب الصليبيـة [2].

كان للأمتيـازات الدينيـة التـي منحتهـا الدولـة العثمانيـة لفرنسـا بموجـب المعاهـدات المعقـودة بـين البلديـن أثـر كبـير في أدعـاء فرنسـا لنفسـها الحمايـة الدينيـة في لبنـان، ولا سـيما فيـما يتعلـق بالمسـيح الموارنة، الذيـن كانـوا يكنـون الـود والاخـلاص لفرنسـا، ذلـك لانهـا كانـت تحميهـم مـن العثمانيـين وتقـدم لهـم المعونـات الماديـة[3].

أسـتغلت فرنسـا الامتيـازات الدينيـة التـي حصلـت عليهـا مـن الدولـة العثمانيـة، ووجـدت في الارسـاليات الدينيـة التبشـيرية، أهـم الوسـائل في تحقيـق مصالحهـا الثقافيـة في لبنـان عـن طريـق نـشر الديانـة المسـيحية واللغـة والافـكار والتقاليـد الفرنسـية، وكان أهـم وسـائلها في أنجـاح أهدافهـا الثقافيـة هـو ترجمـة الكتـاب المقـدس إلى اللغـة العربيـة وتدريسـه إلى التلاميـذ اللبنانيـين في المـدارس التبشريـة[4].

نشـطت الإرسـاليات الكاثوليكيـة (الجزويـت) عـام 1850م التـي كانـت مـن أبـرز الإرسـاليات الفرنسـية التـي تقـدم لهـا فرنسـا الدعـم بسـخاء في لبنـان الذيـن كانـت لهـم مؤسسـات تربويـة في لبنـان مثـل المـدارس والجامعـات كذلـك أسسـوا المستشـفيات ودور الايتـام[5].

أسـتقرت البعثـات التبشـيرية الفرنسـية الفرانسيسـكانيون عـام 1680م في مـدن صيـدا وطرابلـس وبـيروت ثـم تبعهـم بعثـة (الكبوشـين) [6]، الذيـن أسـتقرو في طرابلـس عـام 1850م ثـم في بـيروت عـام 1860م[7].

(1) صحيفـة الانـوار، بـيروت، العـدد 760 ، 27 شـباط 1982 .

(2) محمـود المقـداد ، تاريـخ الدراسـات العربيـة في فرنسـا ، عـالم المعرفـة ، الكويـت ، 1991 ، ص22.

(3) Jean-Louis Joubert , Litteratures franco-phones du Monde Arabe , Paris, 1994 ,P.9.

(4) الشيخلي ، المصدر السابق ، ص 11 .

(5) Jabbour , Historque de langue denseignwement au Liban,1970,p 9-10.

(6) الكبوشـيين : أحـد فـروع الأخـوة الفرانسيسـكانية التـي أعيـد تأسيسـها في القـرن السـادس عـشر، وتعـد مـن أقـدم البعثـات التبشـيرية التي وصلـت إلى سـوريا عـام 1625م، وكانـت أدارتهـا فرنسـية وأتباعهـا مـن الكاثوليـك، وبعدهـا أنتقلـت الى لبنـان وتُعَـد مـن أهـم الأدوات التـي مهـدت للانتـداب الفرنـسي لسـوريا ولبنـان . للمزيـد مـن التفاصيـل ينظـر :
LepetitLarouss, franceetLiban, Paris,1982,p.177؛ الشيخلي ، المصدر السابق ، ص12 .

(7) مسـعود ظاهـر ، تاريـخ لبنـان الاجتماعـي 1926-1914، دار الفـارابي ، بـيروت ، 1984 ، ص 168 .

قامت البعثات التبشيرية من أجل تعزيز نشاطها الثقافي في لبنان بنشر الديانة المسيحية العديد من الاديرة في طرابلس وصيدا وعيترون [1].

وقد أدت البعثات التبشيرية دورا ثقافياً كبيراً في لبنان عن طريق أنشاء المؤسسات التعليمية ونشر اللغة الفرنسية فيها أهمها مدرسة ماريوحنا وعين الورقة في منطقة البترون والمدرسة مارأنطونيوس في زغرتا [2].

كما أسست فرنسا العديد من الجمعيات العلمية والدينية في لبنان من أبرز جمعياتهم : جمعية القديس منصور دي بول 1860م وجمعية أخوان الشفقة المارونية عام 1898م ثم تبعتها جمعية زهرة الآداب وجمعية مقاصد الخيرية والجمعية التاريخية وجمعية الفنون الطبية والمجمع العلمي الشرقي[3].

لم يقتصر نشاط فرنسا على الجمعيات أبل أمتد إلى تأسيس الجامعات والكليات في لبنان أهمها جامعة القديس يوسف للاباء اليسوعيين التي لم تكن حينها تضم سوى كليتين دينتين في كلية اللاهوت وكلية الفلسفة إذ كان عمل هاتين الكليتين ينصب على تخريج دفعات واسعة من رجال الدين المسيحين على مختلف الدرجات والرتب، الا إنها سارعت فيما بعد إلى أنشاء كليتين جديدتين للطب والصيدلة ثم تلتها أقسام الهندسة والقانون والفلسفة وكلية التجارة وأداره الاعمال ثم أنشأت معهدين للرصد الجوي[4].

كانت العوائل اللبنانية تشجع أبنائها على مواكبة عجلة التقدم العلمي، إذ حاولت تستمد ثقافتها من الدول الاوربية لاسيما فرنسا، إذ أدخلت فرنسا طرائق التعليم الحديثة إلى التعليم وأيجاد برامج جديدة وجمعت بين مختلف العلوم[5].

أرسلت وزارة الخارجية الفرنسية رسالة إلى القنصل الفرنسي المقيم في لبنان بعد تقديمها منحة دراسة للطلبة اللبنانية بلغ عددها أثنين وثمانين، أشارت فيها : « الان وقد تقدر دفع هذه المنحة الدراسية فأننا نقترح أن يكون هدفنا مزدوجاً اولاً أن يكون لنا أصدقاء الذي فاز أبنائها بهذه المنحة، وثانياً ندعوا إلى تشجيع رؤساء المعاهد والطلاب للأقبال على تعليم اللغة الفرنسية» [6].

من جانب أخر كان للرحالة والمستشرقون الفرنسيون دوراً كبير في نشر اللغة الفرنسية في لبنان، بعد أن لقي أقتراح جونان مدير مدرسة فتيات اللغات في باريس، بالاشتراك مع الاستاذين دي غرانج وبيان كي، بأن يرسل فتيات اللغات للأقامة سنة على الاقل في ميناء بيروت أو طرابلس، وقد لقي أقتراحه ترحيباً من الحكومة الفرنسية فصادقت عليه[7].

فضلا عن ذلك نجحت فرنسا بواسطة عملها الثقافي الدؤوب والمستمر أن تترك أثار واضحة في الثقافة واللغة في لبنان فكانت اللغة الفرنسية

---

(1) المصدر نفسه ، ص ص 169-168.

(2) وهيب أبو فاضل، لبنان في تاريخ مراحله الموجزة، بيروت، 1994، ص 135.

(3) زاهية قدوري، المرأة البيروتية تاريخ ومواقف، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد 135 ، 1992، ص 16؛ الشيخلي، المصدر السابق، ص20.

(4) فرناند ويليه، الاسس التاريخية لمشكلات الشرق الاوسط، ترجمة نجدة هاجر وطارق شهاب، بيروت، 1996، ص ص 23-22.

(5) عبد الغني عماد ، التعليم الديني في لبنان الاشكاليات والمحددات ، مجلة الحوار، العدد 7 ، بيروت، 26 أيلول 2012 ، ص ص 4-3 .

(6) كمال ديب ، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي، ط 2، دار النهار، بيروت ، ص ص 81-80 .

(7) المقداد ، المصدر السابق ، ص113 .

منتشرة في جميع المدن اللبنانية، بما فيها النائية حتى أن أحد المؤرخين الفرنسيين قال : ((أن لبنان تربى ثقافياً على ركبة فرنسا))[1].

أما فيما يتعلق بالصحافة فقد عدت من أهم الوسائل التي أتخذتها فرنسا لنشر أفكارها وثقافتها في لبنان، إذ شهدت الصحافة المكتوبة بالفرنسية نشاطاً مرموقاً منذ عام 1858م ولاسيما بعد صدور صحيفة (حديقة الافكار) لخليل خوري، أذ ضمت أفكاراً فرنسية اجتماعية وأدبية وكان من الشخصيات المتأثرة بتاريخ فرنسا وحضارتها وثقافتها ولغتها [2].

فيما قامت جمعية القديس منصور دي بول الفرنسية في لبنان عام 1867م بإصدار صحيفة أعمال جمعية القديس منصور بإدارة ميخائيل بن نيقولا أشارت الصحيفة إلى عدة مواضيع تخص الجمعية وحسابها السنوي وجلستها العمومية وميزانيتها [3].

إلى جانب ذلك أصدرت الارساليات التبشيرية الفرنسية صحيفة البشير عام 1870م بإدارة الاب مونرو وهي صحيفة دينية تناولت مواضيع دينية بثماني صفحات صغيرة وتعد من أفضل وأهم الصحف في بيروت التي تشير تعاليم السيد المسيح[4].

أزداد بشكل كبير عدد الصحف والمجلات اللبنانية التي كانت تصدر باللغة الفرنسية في لبنان الى وكما مبين في الجدول أدناه : **الجدول رقم (2) من أعداد الباحثة.**

أسم الصحيفة	يومية - أسبوعية - شهرية
صحيفة لوريان لوجر	عشرة الاف نسخة يومياً
ماغازين	تسعة الاف نسخة أسبوعياً
لوموند الشرق الاوسط	سبعة الاف نسخة أسبوعياً
مجلة الطالب	خمسة عشر الف نسخة شهرياً
مجلة المرأة	أحدى عشر الف نسخة شهرياً

لم يقتصر نشاط الصحافة اللبنانية الصادرة بالفرنسية على لبنان فحسب، بل وصلت أفاقها إلى البلدان الاوربية، وتحديداً فرنسا، إذ أصدر رشيد دحداح في باريس عام 1858م صحيفة برجيس في باريس[5].

أضافة إلى ذلك ظهرت العديد من المطبوعات الصادرة بالفرنسية لمثقفين لبنانيين، وذلك لان فرنسا عدت بلد الحريات والمكان الأخصب للأفكار الثورة الفرنسية ومبادئها من الحرية الاخاء والمساواة [6].

أتجهت الصحافة اللبنانية نحو السياسة منذ عام 1876م- حتى عام 1914م بعد الاضطهاد والكبت تحت حكم السلطان عبد الحميد الثاني، نتج عن ذلك أشاره مهمة من أبرزها هجرة العديد من الصحافين اللبنانيين هرباً من الاضطهاد، مما أدى إلى الانتشار الصحافة اللبنانية في المهجر لاسيما فرنسا[7].

---

(1) Naamar , Lefrancais an Liban : paris ,1973,p 11-12 .

(2) صحيفة المستقبل العربي ، العدد 250 ، كانون الاول، 1999، ص84 .

(3) أديب مروة، الصحافة نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961، ص ص 169-167 .

(4) البشير خوري ميخائيل مجلة أوراق ثقافية، العدد 11، السنة الثانية ، 2020 ، ص 6 .

(5) ميشل خوري ، الفرانكوفونية والتعبير الادبي باللغة الفرنسية في لبنان ، مجلة الاداب ، العدد 88 ، 1996 ، ص ص 59-58.

(6) المصدر نفسه ، ص 60.

(7) ميخائيل ، المصدر السابق ، ص 10 .

أما فيما يخص المناهج التعليمية في لبنان فقد عمدت فرنسا بوضع مبادئ مناهجهم في المناهج اللبنانية مبررين ذلك بأنهم يقدمون إلى التلاميذ اللبنانيين أفضل السبل المتطورة في العلم والتعليم ويجعلونهم يحبون فرنسا ويعرفون عنها جيداً[1].

كما أفتتحت فرنسا في لبنان عام 1913م كلية المهندسين العليا بفضل تعاون جامعة القديس يوسف مع جمعية ليون لتطوير التعليم العالي والتقني في الخارج أعطيت مهمة الادارة والتدريس منها إلى اليسوعيين[2].

كثفت فرنسا نشاطها في دعم التعليم في لبنان وتحديداً عام 1913م إذ توسع نشاطها التعليمي وربط الجامعات اللبنانية بجامعة ليون الفرنسية فقد كانت جامعة ليون تشرف على تفاصيل منهاج ومفردات التعليم وتمنح الشهادات[3].

من جانب أخر قدر عدد المدارس الفرنسية العاملة في لبنان قبيل الحرب العالمية الاولى أربعون ألف مدرسة فرنسية، يضاف إليها عشرة الاف تلميذ يذهبون إلى المدارس المحلية اللبنانية التي تتم فيها تعلم اللغة الفرنسية، فكانت هذه المؤسسات التعليمية الفرنسية الرائدة الثقافية للعلاقات الفرنسية في لبنان إذ أصبح جميع المتعلمين في لبنان يتكلمون اللغة الفرنسية عام 1914م[4].

يظهر مما تقدم أن فرنسا نجحت عن طريق البعثات والارساليات التبشيرية الدينية أن تقيم علاقات ثقافية عن طريق نشر اللغة والثقافة الفرنسية والاهتمام بالمؤسسات التعليمية وتقديم فرنسا المنح الطلابية إلى الطلبة اللبنانيين مما أدى إلى أن تكون لبنان شعلةُ ثقافية مضاءة .

الخاتمة

بينت هذه الدراسة طبيعة العلاقات اللبنانية الفرنسية في الجوانب الاقتصادية والثقافية خلال الفترة الممتدة بين عامي (1860-1914)، ظهرت بوادر هذه العلاقات بشكل موسع بعد أحداث عام 1860 في جبل لبنان، والتي جعلت فرنسا تقوم بدور الحماية تحت شعار دعم الاتجاه المسيحي الماروني، أدى هذا التدخل أن تصبح فرنسا مهيمنة ليس على المستوى السياسي بل تعداه إلى أقامة علاقتها الاقتصادية مع لبنان في كافة المجالات التجارية والزراعية والصناعية حتى أنها أستطاعت منافسة الدول الاوربية الاخرى، إذ لعبت فرنسا دورا محوريا في تنشيط الاقتصاد اللبناني حتى أندلاع الحرب العالمية الاولى عام 1914 .

ولم يقتصر الامر على الجانب الاقتصادي إذ كرست فرنسا أغلب جهودها وإمكانياتها في أقامة علاقات ثقافية مع لبنان من خلال أنشاء المدارس والجامعات والمعاهد والمطابع عن طريق البعثات والارساليات التبشيرية الدينية علاوة على ذلك الدور الكبير لتلك الارساليات في أصدار المجلات والصحف التي ساعدت في نشر الثقافة الفرنسية في لبنان.

أنعكست هذه العلاقات بالجانب الايجابي على لبنان إذ شهد لبنان أنفتاحاً أقتصاديا وثقافيا ساهم بشكل واضح في تقوية لبنان أقتصاديا وإدامة الاتصال الثقافي الروحي بين الجانبين.

---

(1) المصدر نفسه ، ص ص 12-11.

(2) وجيه كوثراني ، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ، 1860-1920 ، ط2 ، بيروت ، 1978 ، ص 208 .

(3) المصدر نفسه ، ص 209 .

(4) لويس دوللو، العلاقات الثقافية الدولية، ترجمة بهيج شعبان، بيروت، 1974 ، ص ص 16-15.

المصادر

الرسائل والاطاريح .

1. تقى مؤيد فاضل الشيخلي، التنافس الامريكي الفرنسي في لبنان 1958-1976، أطروحة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2021.

2. هبة محمد أبراهيم حسين، موقف فرنسا من الثورة العربية الكبرى وتطوراتها 1916-1920، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2021.

3. هبة محمد أبراهيم حسين، موقف فرنسا من الثورة العربية الكبرى وتطوراتها 1916-1920، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2021.

4. قاسم محمد وذيح، الدروز في جبل لبنان والسياسة العثمانية تجاههم (1516-1831)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2017.

عدنان قواف، العلاقات التقليدية بين فرنسا وسوريا قبل الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير، الجامعة الامريكية، بيروت، 1951.

الكتب العربية والمعربة .

1. جاك كولان ، الحركة النقابية في لبنان 1919-1946 ، تعريب نبيل هادي ، تقديم جاك بيرك ، دار الفرابي، بيروت، 1974.

2. محمد أنيس ، الدولة العثمانية والمشرق العربي (1514-1914) ، القاهرة، د.ت.

3. محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، دار الجليل، بيروت، 1977.

4. البشير سلامة، سليمان القانوني القائد العسكري، دار الجيل، بيروت، 1991.

5. عبد العزيز محمد الشناوي . أوربا في مطلع العصور الحديثة، ج1 ، ط3، القاهرة، 1977 .

6. عزتلو يوسف بك أصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، دار هنداوي للنشر، (القاهرة)، 2011 .

7. حسين مؤنس، المشرق الاسلامي في العصر الحديث، مطبعة حجازي، القاهرة، 1938.

8. اميل ميخائيل بشور، سوريا ولبنان في عهد الاصلاح العثماني (1840-1880)، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2006.

9. لحد الخاطر، عهد المتصرفين في لبنان 1861-1918، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1967.

10. أميل توما، تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديثة، ج1، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

11. ابراهيم عبد العزيز شيحا، النظام الدستوري اللبناني، الدار الجامعية للنشر، (بيروت -1983) .

12. نجيب مخول، تاريخ لبنان العالي الرابع الموافق للصف الثالث الثانوي - العصر الحاضر، مكتبة سركيس للنشر، بيروت، 1949.

13. فرنان أميل سنان، واقع الاقتصادي اللبناني وتطوره ، دار العمل للنشر، بيروت، 1980.

14. سعيد حمادة وأخرون النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان ، جامعة بيروت الامريكية، منشورات كلية العلوم والاداب، بيروت، 1936.

15. علي محافظة ، موقف فرنسا والمانيا من الوحدة العربية 1919-1945، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1985.

16. حكمت عبد الكريم فرحان ، السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى (1916-1920)، دار المستقبل العربي للنشر، عمان 1978.

17. بدر الدين السباعي، أضواء على الرأسمال الاجنبي في سوريا، دار الجماهير للنشر، دمشق، 1967.

18. ماكس فراير أوبنهايم، من البحر المتوسط إلى خليج لبنان وسوريا، ترجمة محمود كبيبو، ج1، شركة دار الورق، لندن، 2008.

19. أرنست داميز، تركيا الفتاة، ترجمة صالح أحمد العلي، بيروت، 1960 .

20. مجيد خدوري، المسألة السورية، مطبعة أم الربيعين، الموصل، 1934 .

21. ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1960.

22. محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، عالم المعرفة، الكويت، 1991.

23. مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي 1914-1926، دار الفارابي، بيروت، 1984 ، ص 168.

24. وهيب أبو فاضل، لبنان في تاريخ مراحله الموجزة، بيروت، 1994 .

25. فرناند ويليه، الاسس التاريخية لمشكلات الشرق الاوسط، ترجمة نجدة هاجر وطارق شهاب، بيروت، 1996.

26. كمال ديب، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي، ط 2، دار النهار، بيروت.

27. أديب مروة، الصحافة نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961.

28. وجيه كوثراني، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي، 1860-1920، ط2، بيروت، 1978 .

29. لويس دوللو ، العلاقات الثقافية الدولية ، ترجمة بهيج شعبان، بيروت، 1974.

الكتب باللغة الانكليزية .

1. Barry Jones, Dictionary of World Fourth edition, 2017.

2. Henry Harris Jessup, Fifty three years in Syris in Lebanon , Vol,1,Fleming H, Revel Gimping , New York , 1910.

3.Ernes To rughton , It Sthappening Again , London , 1944.

4. Jean-Louis Joubert , Litteratures francophones du Monde Arabe , Paris, 1994 .

5.Jabbour , Historque de langue denseignwement au Liban,1970.

6.Lepetit Larouss , france et Liban, Paris,1982.

7. Naamar , Lefrancais an Liban : paris ,1973.

الدراسات والبحوث .

1. عاطف بو عماد ، جبل لبنان في القرن التاسع العشر – ملامح من التناقضات الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الباحث، العدد 1، بيروت، 1985.

2. مازن البدري ، القناصل في ظل الدولة العثمانية ودورهم في بلاد الشام (1831-1914)، مجلة تشرين للبحوث والدراسات، سوريا ، المجلد 37، العدد 3 ، نيسان 2016.

3. زاهية قدوري، المرأة البيروتية تاريخ ومواقف، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد 135، 1992.

4. عبد الغني عماد، التعليم الديني في لبنان الاشكاليات والمحددات، مجلة الحوار، العدد 7، بيروت، 26 أيلول 2012 .

5. البشير خوري ميخائيل ، مجلة أوراق ثقافية ، العدد 11 ، السنة الثانية ، 2020 .
6. ميشل خوري ، الفرانكوفونية والتعبير الادبي باللغة الفرنسية في لبنان ، مجلة الاداب ، العدد 88، 1996.

الصحف والمجلات .

1. صحيفة الانوار ، بيروت ، العدد 760 ، 27 شباط 1982 .
2. صحيفة القبس ، العدد 48 ، 24تشرين الثاني 2024.
3. صحيفة الانوار ، بيروت ، العدد 760 ، 27 شباط 1982 .
4. صحيفة المستقبل العربي ، العدد 250 ، كانون الاول ، 1999.